وعزايته وصحة مذهبه واستقامته ولهذه الحكاية فوائد كثيرة سيطلع عليها الذكي كان الشيخ المزبور
المسمى بمرتضى المعروف بمير ميران المنسوب الى زوارة اصفهان من تلامذتي ويعتقد في
من الكمال اكثر مما في نفس الامر ويحبني غاية المحبة مع ظنه باني سني وكان يظاهر بكمال
اعتقاده بي حتى قال يوما من الايام والله لئن اعتقدت بحيث لو علمت انك غير مذهبي لرجعت
عنه وتبعتك فبالغ في ذلك حتى اجبته واعتمدت على محبته وكنت ارجوا رغد عيشه في الدنيا والآخرة
وكان الامر على هذا حتى ظاهر شاه اسمعيل الجبان المتهم بالشجاعة فاظهرت مذهبي ورفعت
اعلامه اما عقلا او تدينا او جبنا وتقصيرا فاشتد ذلك غيظ الرفضة وزادهم فظاظة وعنادا
فصار احبائي اعداء واعواني اضدادا فاشتاق المولى المرتضى المشار اليه وكان يزعم قبله
انه حبوته منوطة بحياتي فقلت له يوما بعد سبق الهدايات والمواعظ واقامة البراهين والحجج
العقلية والنقلية على بطلان طريقه وصحة طريقتنا انك تزعم من فرط جهالتك وضلالتك
ان الصديق رضي الله عنه ملعون حاشاه وانا اعتقد ان هذا كفر صريح وعييت عن اقامة
الدليل عليك وعنادك في مقابلتها فلم يبق الا المباهلة تعال ندع الله خير الحاكمين بان يجعل
لعنة الله على الكاذبين ويبلي المبطل ببلية عاجلة دونية مديدة لحلول الاجل وانقطاع الامل
فدعونا وكان من الحاضرين اكثر من عشر انفس رافضية ولم يكن ممن جاء به خاتم الرسل آمن بهام
الا انا واخي في الدنيا والآخرة ذو الفهم الثاقب والرأي الصائب والخلق التسليم والطبع
الكريم ابو حامد بن الشيخ نصير البيان المغني عن البيان الشيرازي فلما قام من المجلس
لم يلبث حتى نشر تلك المباهلة بين قزلباش لتحريضهم على قتلي وتصحيح عقيدته فوجدت لخوفي
شاه اسمعيل وسيلة اخرى لتحذيره عن جماعة فنشروا عنه ما جرى وقالوا لقد افرط هذا
السيد المتهور في هدم مذهبنا وقد عرفوا كل الناس بهذه الصفة ولم يمكن ازالة هذا العلم
عن اذهان الشيعة فان قصرت في هلاكه يجزم الشكر بانك سني وانت على خطر عظيم
والآن يعتقدون تشيعك وتنجو من كيدهم فحبسني الشاه واضعا السلسلة التي قدرها عشرة
اذرع على عنقي وشد داغلظا منحرا على خوفا على نفسه وقد ذكرت تفصيله في اليسر بعد
العسر ومرت مدة يسيرة منه وبالجملة صار ذلك اسيرا لمن لم يجعل الله له منها جا
فزعموا انه نزل على البلية ولم يعلموا انه كان عين الرحمة الخفية وتفصيله انه قد صدقوا فيما قالوا

من افراطي

٦٤

من افراطي في ترويج السنة وتكسير البدعة اذ كم من تبرأي قطعت اذنه وانفه وكسرت
راسه وظهره بحيلتي وانما الحول من الله وكم من شيخ رافضي منعت وظيفته وقطعت
معاشه وكم من غيرهم من الرفضة بدلت عزهم بالذل وغناهم بالفقر وعيشهم بالكدورة
وسرورهم بالغم وفعلت عكس ذلك في اهل السنة والجماعة فلتلك ضاقت صدورهم و
انقطعت صبورهم فبلغ حزن قزلباش الى الجنون التام وانجر فزع الشاه من شدة
الخوف الى السرسام حتى انه احتج اشتغلوا بمصيبتي كانهم كانوا يشاهدون قتلي وحكم العقلاء
باني لا اعيش اسبوعا الا بمعجزة فاثمرت تلك المباهلة حينئذ اعظما كريما اذ الحبس المزبور
قد انطفت نيران غيظهم وتمت مقدمات حظوظهم فبفضل الله اطمأنت قلوب
احبائي بظن الخروج وفرجت النازلة الضيقة المذكورة وكان الظن ان لا تفرج فما ظن انه بلية
شعر ز اسرار فهو في الحقيقة ظهر انه عطاء ونعمة شعر هان مشو نوميد چون واقف نه از سر غيب * باشد اندر پرده بازیهای
پنهان غم مخور * گرچه منزل بس خطرناکست ومقصد نا پدید * هیچ راهی نیست کانرا نیست پایان غم مخور *
فقال الرافضة المحرومون عن نور البصيرة وصفاء الطوية كيف وقعت المباهلة في البلية ولم
يعلموا انها محض النعمة والرحمة وقالوا احسبنا ابتلاه هذا عاجلا وهو يريد ان ننقضي عليه
بما زيد آجلا وكنت اقول لهم ولا تحسبن الله عما فعلتم غافلة ولا بما ظلمتموني بجاهلة ان لي
رافة لطيفة من حضرة الجلال وعليكم فيه من حضرة جماله وبال ونكال لا يحيق المكر السيئ
الا باهله والله خير الماكرين ولله تعالى الطاف خفية في اقهار جلية ونحن نبعث الله من
الصابرين فابرز الحق سبحانه وتعالى مكتومة وفتح بفضله مختومة فنجوت منهم بعد ان قتلوا
سلطانهم وكان الباعث على قتله رجوعه عن مذهب ابيه الى مذهب اجداده السابقين
مع انهم يعتقدون ان العلة التام لرجوعه هذا فخرجت بحول الله وقوته وعون همة من زين
الله تعالى الاسلام بجلالته هاديا الى الله ورسوله في شتاء ذي البرودة الشديدة وطويت
المسافة البعيدة مع محي الربع المدينة بغير الرفاقة الشديدة والدواب العميلة ومع كثرة الجماعة
مصراع القيدة والطوائف العميقة بين السباع الترهيبة والمياه الجميلة بعيدا من العقبة الحيلة و
والسالمين القديمة والجديدة مصراع ورني اهنوز اول آثار جهان افزونيست * فضلي بعد ذلك
بلغ نعم اجمع منها واعظم بفضل الله ورسوله محمد النبي الاكرم والى الآن يتوارد على السعادة

السعادات